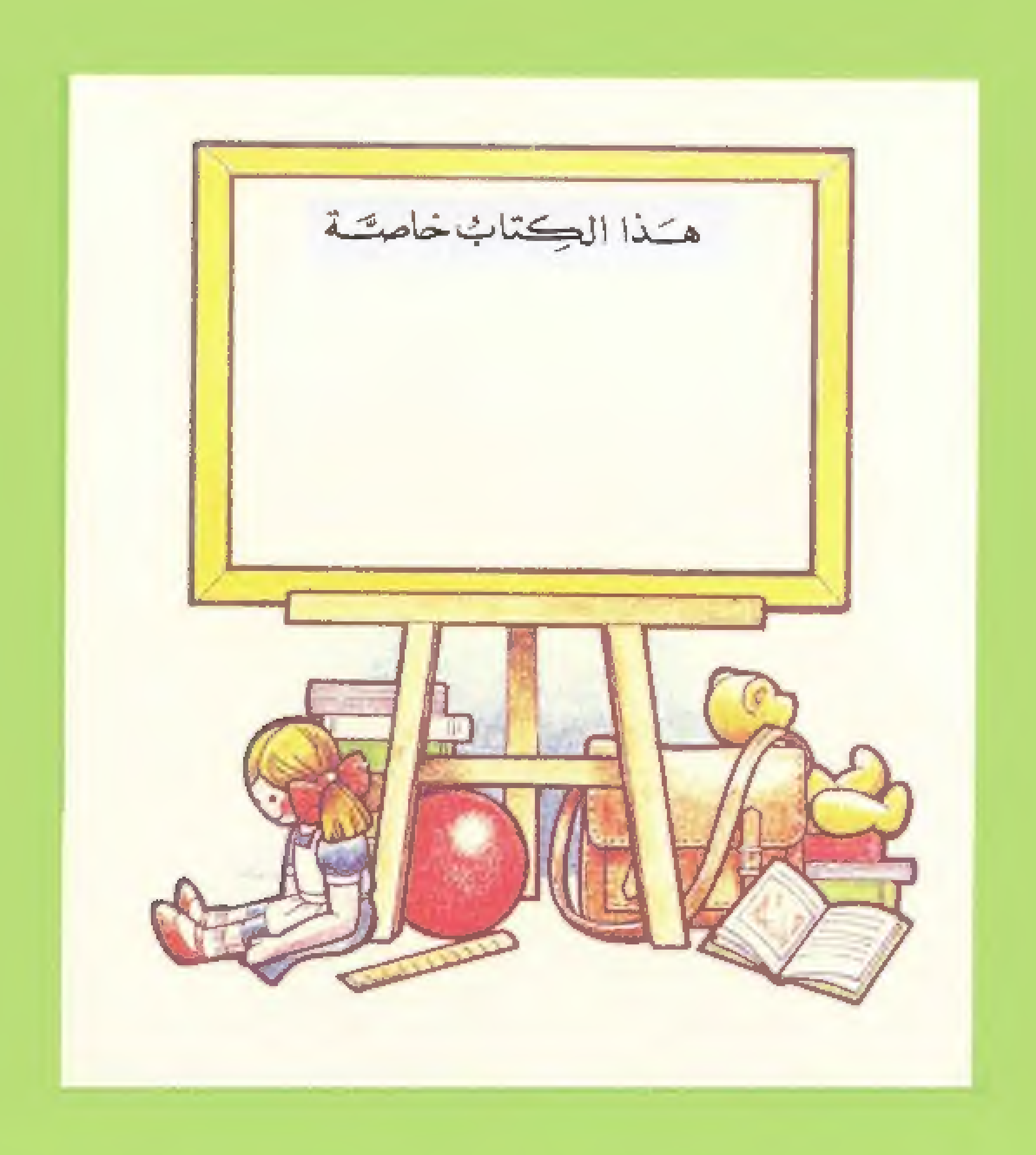
كتب الفراشة

بُيُوتُ الحَيَوانات





أَعَدَّ كُتُبَ هٰذِهِ السِّلْسِلَةِ خُبَراءُ مُتَخَصِّصونَ في المادَّةِ العِلْمِيَّةِ وطُرُقِ تَقْديمِها إلى الأَعِزّاءِ الصِّغارِ. وعُرِضَتِ الحَقائِقُ عَرْضًا مُبَسَّطًا مَنْطِقِيًّا يَصِلُ بَيْنَ الماضي والحاضِرِ، ويُلَبّي تَطَلُّعاتِ أَبْنائِنا ويَسْتَبِقُ أَسْئِلَتَهُمْ، حَتّى لَتَبْدُوَ هٰذِهِ السِّلْسِلَةُ مَوْسوعَةً مُبَسَّطَةً تُغَذّي العُقولَ الفَتِيَّةَ.

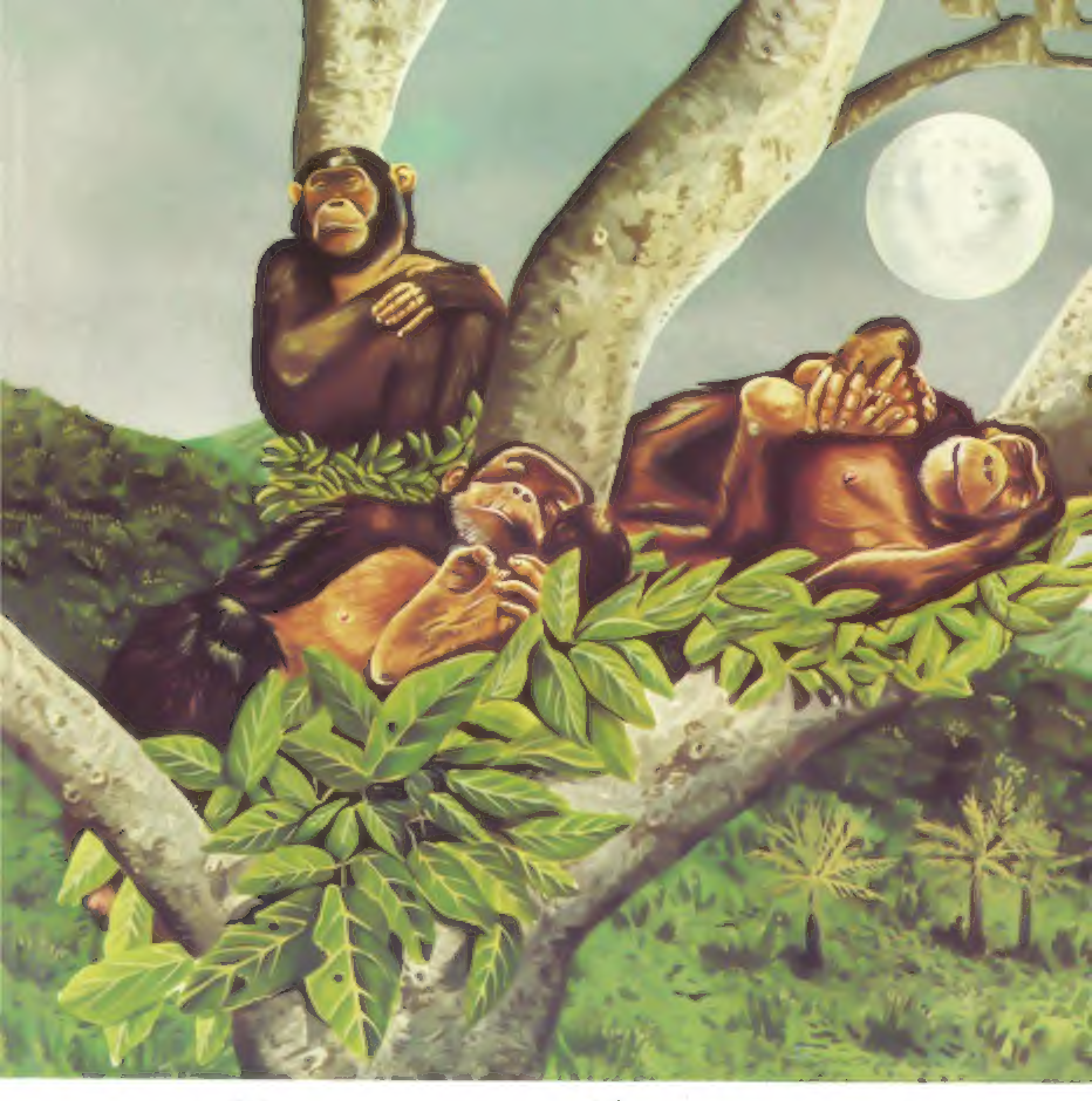
وقَدْ وُجِّهَتْ عِنايَةٌ قُصْوى إلى الأَداءِ اللُّغَوِيِّ السَّليمِ والواضِحِ. وطُبِعَتِ النُّصوصُ بِأَحْرُفٍ كَبيرَةٍ مُريحَةٍ تُشَجِّعُ أَبْناءَنا عَلى القِراءَةِ. وزُيِّنَتِ الصَّفَحاتُ جَميعًا بِرُسومٍ مُلَوَّنَةٍ بَديعَةٍ نابِضَةٍ، تُوَضِّحُ الأَفْكارَ وتُنَمّي الحِسَّ بِالجَمالِ.

بُيُوتُ الحَيَوَاناتِ

تـرجـمة : أحمد شفيق الخطيب



مكتبة لبنان ناشرون



تَبْني مُعْظَمُ الحَيَواناتِ بُيوتَها بِأَنْفُسِها. فَالبَيْتُ لِبَعْضِها مَلاذٌ أَمينٌ مِنَ الأَعْداءِ، وَلِبَعْضِها الآخَرِ مَأْوًى وَثيرٌ تُنَشِّئُ فيهِ صِغارَها.

يُعِدُّ الشِّمْبانْزِي لِمَبيتِهِ كِنًّا غَليظًا مِنْ فُروعِ الشَّجَرِ وَأَوْراقِها.



تَحْفِرُ بَعْضُ الحَيَواناتِ الصُّغْرَى أَجْحارًا تَحْتَ سَطْحِ الأَرْضِ تَأْوِي إِلَيْها. تَعيشُ الأَرانِبُ عادَةً جَماعاتٍ في سِلْسِلَةِ سَراديبَ تُسَمَّى جُحْرًا. وَتُولَدُ الخَرانِقُ (صِغارُ الأَرانِبِ) في جُحْرٍ مُبَطَّنٍ بِالفَرْوِ.



تَعيشُ المَناجِذُ (الخِلْدانُ) تَحْتَ سَطْحِ الأَرْضِ في سَراديبَ تَحْفِرُها بِأَكُفِّها ذاتِ البَراثِنِ القَوِيَّةِ. وَيَغْتَذي الخُلْدُ بِديدانِ الأَرْضِ (الخَراطينِ).



وَالسَّناجيبُ الأَرْضِيَّةُ تَعيشُ أَيْضًا في سَراديبَ قَدْ يَصِلُ طولُ بَعْضِها إلى سِتّينَ مِتْرًا. وَفَرْوُ السِّنْجابِ ناعِمٌ قاسٍ، وَهُوَ أَصْلَحُ لِحَياةِ الأَحْجارِ مِنَ الفَرْوِ اللَّيِّنِ.



تَبْني مُعْظَمُ الطُّيورِ أَعْشاشًا مُتَبايِنَةَ الأَنْواعِ وَالأَشْكالِ. وَالعُشُّ يَحْمي البَيْضَ وَالصِّغارَ حينَ تَفْقِسُ. وَعِنْدَما تَشْتَدُّ صِغارُ الطَّيْرِ وَتَقْوَى عَلى الطَّيَرانِ تَهْجُرُ أَعْشاشَها.



تَبْني السُّنونُو (الخَطاطيفُ) أَوْكارَها بِالطِّينِ وَتُبَطِّنُها بِالرِّيشِ.

وَكانَ مِنْ طَبْعِها التَّعْشيشُ في الجُرُفِ وَالكُهوفِ، لَكِنَّها اليَوْمَ غالِبًا ما تَخْتارُ طُنوفَ المَنازِلِ وَجُدْرانَ العِماراتِ.



الغُدافُ، وَهُوَ نوعٌ مِنَ الغِرْبانِ، يُعَشِّشُ جماعاتٍ، وَتَبْني الغِدْفانُ أَعْشاشَها مِنَ العيدانِ وَالغُصَيْناتِ في أَعالي الشَّجَرِ.

وَهِيَ في الغالِبِ تَعودُ لِلتَّعْشيشِ في المَوْقِعِ الَّذي أَفْرَخَتْ وَنَشَأَتْ فيهِ.



صِغارُ الفَأْرِ في الوَكْرِ

حيْنَما نُفَكِّرُ في بَيْتِ الفَأْرِ يَتَبادَرُ إِلى أَذْهانِنا الجُحْرُ أَوِ السَّرَبُ يَقْبَعُ فيهِ. لَكِنَّ فَأْرَ الحَصيدِ يَبْني وَكْرًا مُتَمَيِّزًا مِنَ الحَشائِشِ الرَّفيعَةِ عَلى سُوقِ النَّباتاتِ، بِحَجْمِ كُرَةِ المِضْرَبِ.



تَعيشُ بَعْضُ الحَشَراتِ كَالنَّمْلِ وَالأَرَضِ (النَّمْلِ الأَبْيَضِ) وَالزَّنابيرِ (الدَّبابيرِ) في مُسْتَوْطَناتٍ أَوْ قُرًى كَبيرَةٍ. وَتَبْني بَعْضُ أَنْواعِ الأَرَضِ عَمائِرَ تُرابِيَّةً تُمَلِّطُها بِلُعابِها، وَقَدْ يَبْلُغُ ارْتِفاعُ هَذِهِ العَمائِرِ عَشَرَةَ أَمْتارٍ.



تُهَيِّئُ النَّحْلُ خَلايا شَمْعِيَّةً لِصِغارِها، كَما تَصْنَعُ العَسَلَ لِتَغْتَذِيَ وَإِيّاها بِهِ.

يُمْكِنُ تَرْبِيَةُ النَّحْلِ في خَلايا (خَشَبِيَّةٍ) تُعَدُّ خِصِّيصًا لَها، وَيَجْتَني المُرَبُّونَ العَسَلَ يَأْكُلونَهُ أَوْ يُسَوِّقونَهُ.



تَعيشُ الخَفافيشُ (الوَطاويطُ) جَماعاتٍ كَبيرَةً غالِبًا، وَهِيَ لَيْلِيَّةُ النَّشاطِ. وَتَأْوي الخَفافيشُ نَهارًا إلى كَهْفٍ رَطْبٍ أَوْ مَكانٍ مُعْتِمٍ مَهْجورٍ تَنامُ فيه مُدَلّاةً، مُعَلَّقَةً بِمَخالِبِها.



تَعيشُ مُعْظَمُ السَّناجيبِ فَوْقَ الشَّجَرِ. وَيَبْني السِّنْجابُ عُشًّا كَبيرًا مِنَ الأَغْصانِ يُبَطِّنُهُ بِالطَّحالِبِ. وَفي الطَّقْسِ البارِدِ تَبيتُ (تَسْتَكِنُّ) السَّناجيبُ وَتُلازِمُ أَعْشاشَها لِفَتْرَةٍ طَويلَةٍ.



أَحْيانًا تَحْفِرُ الثَّعالِبُ أَوْجِرَةً خاصَّةً بِها، لَكِنَّها تَأْوي غالِبًا إِلى أَيِّ جُحْرٍ مُناسِبٍ تَجِدُهُ. وَقَدِ اعْتادَ بَعْضُها العَيْشَ في المَناطِقِ المَأْهولَةِ. ثَعْلَبُ الفَنَكِ هَذا يَتَّخِذُ وِجارَهُ بَيْنَ الصُّخورِ.



يَعيشُ الغُرَيْرُ (عَناقُ الأَرْضِ) في مَجْموعاتٍ أُسَريَّةٍ في جُحْرٍ تَحْتَ الأَرْضِ مُتَعَدِّدِ الأَسْرابِ وَالحُجَرِ وَالمَداخِلِ.



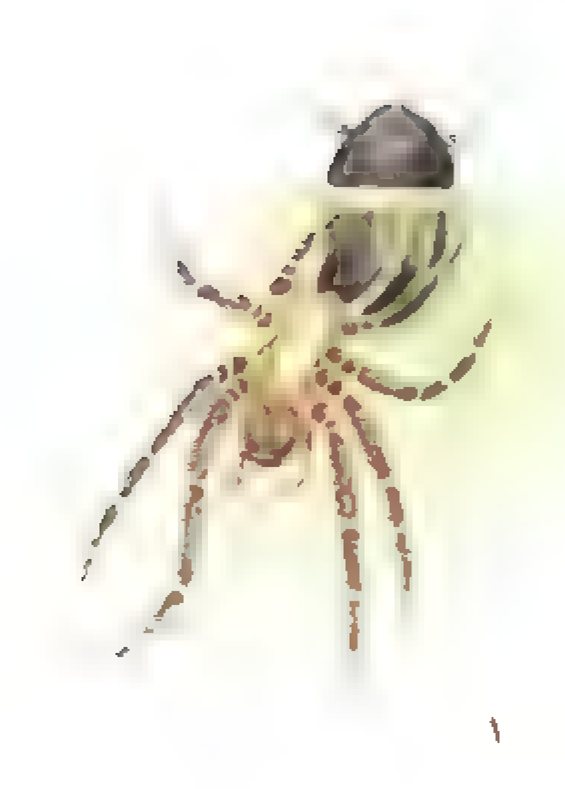
كَثيرٌ مِنَ الحَيَواناتِ لا بُيوتَ مُحَدَّدَةً لَها. فَبَعْضُ الأَسْماكِ لا تَنامُ أَوْ تكِنُّ كَغَيْرِها مِنَ الحَيَواناتِ، فَهِيَ لا تَتَوَقَّفُ عَنِ السِّباحَةِ مُطْلَقًا - وَكَأَنَّ حَياتَها رِحْلَةٌ لا تَنْتَهي!



يَتَّخِذُ الشِّيْقُ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الأَنْقَليسِ، مُسْتَقَرَّةُ في جُحْرٍ هادِئٍ بَيْنَ الشِّعابِ الصَّخْرِيَّةِ. وَمِنْ مُسْتَكَنِّهِ ذاكَ يَتَرَصَّدُ الأَسْماكَ العابِرَةَ وَيَقْتَنِصُها. وَعِنْدَ مَوْتِ الشِّيْقِ القاطِنِ سُرْعانَ ما يَشْغَلُ الجُحْرَ شِيْقٌ آخَرُ.



يَصْنَعُ أَبُو شَوْكَةِ الذَّكَرُ عُشًّا مِنْ أَعْشابِ البَحْرِ يُلْصِقُها بِمُفْرَزاتٍ لَزِجَةٍ مِنْ جَسَدِهِ. ثُمَّ يَجْتَذِبُ سَمَكَةً مِنْ فَصيلَتِهِ لِتَبيضَ في العُشِّ. وَيَقومُ هُوَ عَلى حِراسَةِ البَيْضِ فِيهِ حَتّى تَفْقِسَ.



١



٢



٣



٤

يَبْني عَنْكَبوتُ الماءِ خَيْمَةً بَيْنَ النَّبْتِ يَمْلَؤُها بِالهَواءِ. يَحْمِلُ العَنْكَبُ الهَواءَ إلى الخَيْمَةِ مِنَ السَّطْحِ عَلى شَكْلِ فَقاقيعَ تَلْتَصِقُ بِشُعَيْراتِ جَسَدِهِ.



تُفْرِزُ العَناكِبُ مِنْ مَغازِلَ في مُؤَخَّرَتِها خُيوطًا حَريرِيَّةً تَنْسُجُها بِأَشْكالٍ مُخْتَلِفَةٍ. نَسيجُ العَنْكَبوتِ يُسَمَّى شُعًّا، وَالكَثيرُ مِنَ العَناكِبِ تَنْصِبُهُ شِراكًا لِاصْطِيادِ الحَشَراتِ الطَّيّارَةِ.



يَصْنَعُ الطّائِرُ النَّسّاجُ الإفْريقِيُّ عُشًّا مُتَمَيِّزًا يَحوكُهُ بِبَراعَةٍ مِنَ الأَعْشابِ وَالحَشائِشِ. أُنْظُرْ كَيْفَ تَتَدَلّى هَذِهِ الأَعْشاشُ الرّائِعَةُ التَّصْميمِ مِنْ أَغْصانِ الشَّجَرِ!



تُمْضي القَنادِسُ، وَهِيَ لَبُوناتٌ مِنَ القَوارِضِ، مُعْظَمَ أَوْقاتِها في الماءِ. وَتَبْني لَها بُيوتًا مِنْ أَغْصانِ الشَّجَرِ وَالطّينِ تَجْعَلُ مَداخِلَها تَحْتَ الماءِ. وَعِنْدَما يَكونُ الماءُ ضَحْلًا تُعَمِّقُهُ بِسَدٍّ مِنْ جُذوعِ الشَّجَرِ وَأَغْصانِهِ.



تَعيشُ بَعْضُ الحَيَواناتِ في بُيوتٍ يُعِدُّها لَها النّاسُ. هَذا الزَّوْجُ مِنَ القَراقِفِ الزُّرْقِ يَبْنِيانِ عُشَّهُما في صُنْدوقِ تَعْشيشٍ مِنْ صُنْعِ الإنْسانِ.



بَعْضُ المَباني الّتي يَسْتَخْدِمُها النّاسُ هِيَ أَيْضًا بُيوتٌ لِبَعْضِ الحَيَوانات. بُومَةُ الصَّوامِعِ هَذِهِ تُعَشِّشُ عادَةً في صَوامِعِ (مَخازِنِ) التِّبْنِ وَالغِلالِ.



إذا كُنْتَ تَرْغَبُ في اقْتِناءِ حَيَوانٍ، عَلى سَبيلِ الهِوايَةِ أَوِ التَّسْلِيَةِ، أَرْنَبًا كانَ أَمْ قُدادًا (هَمْسترًا) أَمْ عُصْفورًا، فَعَلَيْكَ أَنْ تُهَيِّئَ لَهُ القَفَصَ أَوِ المَأْوَى المُناسِبَ. فَهُوَ دُونَ عِنايَتِكَ وَاهْتِمامِكَ لَنْ يَعيشَ طَويلًا.



حَيَواناتُ المَزْرَعَةِ تُوَفِّرُ لَنا اللَّبَنَ وَالجُبْنَ وَالبَيْضَ وَاللَّحْمَ.

وَيَحْتاجُ كُلُّ نَوْعٍ مِنْها إلى حَظائِرَ وَزَرائِبَ وَصِيرٍ يَأْوي إلَيْها.

وَتَتَمَيَّزُ الغَنَمُ بِقُدْرَتِها الأَشَدِّ عَلى احْتِمالِ تَقَلُّباتِ الجَوِّ.



تَعيشُ بَعْضُ المَخْلوقاتِ في مَنازِلَ مُعَقَّدَةٍ مُنَمَّقَةٍ، هَذا المَسْكَنُ بِهِ ماءٌ جارٍ وَيُنارُ بِالكَهْرَباءِ. وَأَنْتَ طَبْعًا لَسْتَ بِحاجَةٍ إِلى مَنْ يُخْبِرُكَ عَنِ الكائِناتِ الَّتي تَقْطُنُهُ.



بَعْضُ الطُّيُورِ كَالوَقْواقِ لا تَبْني لَها أَعْشاشًا، بَلْ تَضَعُ بَيْضَها في أَعْشاشِ طُيورٍ أُخْرَى. وَيَحْظَى فَرْخُ الوَقْواقِ لِكِبَرِ حَجْمِهِ بِالنَّصيبِ الأَوْفَرِ مِنَ الزَّقِّ. وَهُوَ غالِبًا ما يَتَخَلَّصُ مِنْ بَيْضِ الطّائِرِ المُضيفِ أَوْ فِراخِهِ بِإِزاحَتِها مِنَ العُشِّ.



يَسْتَخْدِمُ الكَثيرُ مِنَ الحَيَواناتِ بُيوتًا صَنَعَتْها حَيَواناتٌ أُخَرُ.
فَالعُشُّ الّذي تُغادِرُهُ الطَّيْرُ في الخَريفِ قَدْ تَجِدُ فِيهِ أَفْعَى مَلْجَأً مُفيدًا في الطَّقْسِ البارِدِ.



مُعْظَمُ أَنْواعِ السَّرَطانِ (السَّلْطَعونِ) تَنْمو لَها قَواقِعُ صُلْبَةٌ تَحْميها. لَكِنَّ السَّرَطانَ النّاسِكَ لا قَوْقَعَةَ لَهُ، فَهْوَ يَتَّخِذُ مِنَ المَحارِ الّتي تَطْرَحُها الحَيَواناتُ الأُخْرَى حِمًى يَسْتَتِرُ بِهِ حَيْثُما ذَهَبَ.

هَـــلْ تَعْـــلَم ...


أَنَّ الطّائِرَ الكَبيرَ يَحْتاجُ عُشًّا كَبيرًا. وَأَنَّ عُشَّ بَعْضِ العُقْبانِ يَزِنُ طُنًّا (أَلْفَ كيلوجرام) أَوْ أَكْثَرَ، وَأَنَّ هَذا العُشَّ الضَّخْمَ يُسْتَخْدَمُ سَنَةً بَعْدَ أُخْرى.


أَنَّ الأَفاعِيَ في مُعْظَمِها بَيوضَةٌ كَالطُّيورِ، وَأَنَّ عَلَيْها وَضْعَ تِلْكَ البُيوضِ في مَأْمَنٍ مِنَ الحَيَواناتِ الجائِعَةِ. وَأَنَّ السُّلَحْفاةَ تَحْفِرُ جُحْرًا في الرَّمْلِ عَلى مَقْرُبَةٍ مِنَ الشّاطِئِ تَضَعُ بَيْضَها فيهِ، أَمّا القاطورُ (التِّمْساحُ الأَمْريكِيُّ) فَيَتَّخِذُ لَهُ عُشًّا مِنْ أَغْصانِ الشَّجَرِ وَأَوْراقِها.


وَأَنَّ مِنْ أَنْواعِ السَّمامَةِ نَوْعًا آسْيَوِيًّا يَبْني عُشَّهُ بِكامِلِهِ مِنْ لُعابٍ يُفْرِزُهُ الطّائِرُ. وَيَجْمَعُ الصّينِيُّونَ هَذِهِ الأَعْشاشَ وَيُعِدُّونَ مِنْها مَرَقًا شَهِيًّا.


وَأَنَّ بَعْضَ العَناكِبِ المَدارِيَّةِ تَنْسُجُ شُعًّا دائِرِيًّا يَزيدُ مُحيطُهُ عَلى خَمْسَةِ أَمْتارٍ.


وَأَنَّ لِجَماعَةِ النَّحْلِ في الخَلِيَّةِ مَلِكَةً واحِدَةً تُسَمّى النَّحْلَةَ الأُمَّ. وَهِيَ النَّحْلَةُ البَيوضُ الوَحيدَةُ في الخَلِيَّةِ.


وَأَنَّ الطّائِرَ النَّسّاجَ يَخيطُ عُشَّهُ مِنْ أَوْراقِ الشَّجَرِ وَالأَلْيافِ. وَهُوَ يَبْدَأُ بِثَقْبِ الأَوْراقِ بِمِنْقارِهِ ثُمَّ يَخيطُها مَعًا بِسُوقِ النَّبْتِ الرَّفيعَةِ.

مَسْرَد (كَشّاف)

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل
ص.ب: ١١-٩٢٣٢
بيروت، لبنان

إعادة طبع ١٩٩٧
طبع في لبنان

كتب الفراشة

المرحلة الأولى

١. القَمَر
٢. الجِبال
٣. المَطَر
٤. الأَنهار
٥. النِّفط
٦. الوَرَق
٧. حَيوانات الصَّحْراء وطُيورها
٨. نَباتات الصَّحراء وأَزْهارها
٩. الواحات
١٠. المُحيطات والبِحار
١١. سُفُن الفَضاء
١٢. الأَدْغال
١٣. الزُّجاج
١٤. القُطْن
١٥. الجِمال
١٦. النيل
١٧. الشَّمْس
١٨. الخَشَب
١٩. الحَديد والفولاذ
٢٠. الجُلود
٢١. الأَسْماك
٢٢. الطُّيور
٢٣. التَّمويه: وسيلة دفاع طبيعيّة
٢٤. الجَواد العَرَبيّ
٢٥. السَّيّارات
٢٦. الثِّياب
٢٧. الدَّواليب (العَجلات)
٢٨. الصّوف
٢٩. الحَيوانات في خِدمة الإِنسان
٣٠. الدَّيناصورات
٣١. الطّائرة والطَّيران
٣٢. السُّفُن
٣٣. الخُبْز
٣٤. الجُزُر
٣٥. بيوت الحَيوانات
٣٦. الأَشْجار
٣٧. النُّقود

المرحلة الثانية

١. الأَرْض
٢. الوَقْت
٣. النّار
٤. الهَواء
٥. الماء
٦. الحِرَف اليَدويّة في العالَم العربيّ
٧. المُستشفى
٨. الآلات الموسيقيّة
٩. التِّجارة
١٠. الطَّقس والمناخ
١١. المنطقتان القطبيّتان
١٢. عالَم الكتب
١٣. استِزراع الصَّحاري
١٤. المَطارات
١٥. المَزارع
١٦. الإِسقاء والرَّيّ
١٧. الصَّحاري

المرحلة الثالثة

١. كنوز توت عنخ آمون
٢. الهرم الأكبر
٣. الفينيقيون
٤. وادي الرافدين



كتب الفراشة

٣٥. بُيُوت الحَيَوانات

كُتُبُ الفَراشَةِ غَنِيَّةٌ بِالمَعْرِفَةِ المُوَجَّهَةِ إلى الصِّغارِ. اِخْتيرَتْ مَوْضوعاتُها ومُفْرَداتُها وتَراكيبُها بِعِنايَةٍ فائِقَةٍ، وزُوِّدَتْ بِرُسومٍ رائِعَةٍ.

كُتُبُ الفَراشَةِ مُصَمَّمَةٌ لِتُثَقِّفَ الفَتى وتَسْتَثيرَ حَماسَتَهُ. وهِيَ كُتُبٌ مُمْتازَةٌ لِلنَّشاطاتِ المَدْرَسِيَّةِ والمَنْزِلِيَّةِ.



مَكتَبة لبنان ناشِرُون